

صورة خالد بن عبد الله القسرى  
فى كتاب الأغانى  
د. سليمان سالم الصرايرة\*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى مراجعة الصورة التى بدت مضطربة عن شخصية خالد ابن عبد الله القسرى فى كتاب الأغانى للأصفهانى، وقد وجد الباحث أن الأصفهانى - وبدوافع من تشيعه - ذهب يطعن فى شخصية خالد بن عبد الله القسرى أخلاقاً ونسباً وسيرةً، فكان من جهود الباحث أن راجع تلك الصورة المشوهة، وناقش الآراء الغربية التى رواها الأصفهانى، على نحو دفعه إلى أن يشكك فى مصداقية صاحب كتاب الأغانى وموضوعيته.

---

\* قسم التاريخ جامعة مؤتة الأردن.

# The Image of Khaled Ibn Abdullah Al-Qasri in *Al-Aghani*

## Abstract

The aim of this paper is to study the distorted image of Khaled Ibn Abdullah Al-Qasri as presented in Al-Asfahani's *Al-Aghani*, and to prove that Al-Asfahani meant to slander Al-Qasri for some Tashayu'i reasons. The paper examines that distorted representation and discusses the odd views presented by Al-Asfahani, which simply serve to raise doubts about the latter's objectivity.

## مقدمة فى كتاب الأغانى

بعد خالد بن عبد الله القسرى واحداً من الشخصيات البارزة فى تاريخ الدولة الأموية، فقد تولى للأمويين أكثر من ولاية، بعد أن أثبت بمجموعة من الخصائص والمميزات أنه قادرٌ على إدارة الحكم فى عدة ولايات تولاها؛ مثل مكة والعراق (الكوفة والبصرة) وغيرها؛ وهى ولايات لم يجد فيها الأمويون القبول والتأييد، ولاسيما الكوفة والبصرة.

وقد تعددت أخبار خالد القسرى فى المصادر الأساسية للتاريخ العربى الإسلامى، وبخاصة فيما يتعلق بقسوته وصرامته والمأساة التى انتهت إليها مُعذباً مقتولاً على يدى يوسف بن عمر بأمر من الخليفة الأموى الوليد الثانى. على أن أخباره وصورته التى رسمها له أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه الشهير (الأغانى) تثير انتباه المؤرخ والمتتبع للأحداث فى العصر الأموى برمته، وهذا مما دفعنا إلى إعادة النظر فى الصورة التى رسمها له الأصفهانى، فى محاولة للكشف عن الدوافع والحقائق التى جاءت عليها هذه الصورة سلباً وإيجاباً.

## \* السيرة الذاتية لخالد بن عبد الله القسري:

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله أبو الهيثم<sup>(١)</sup> القسري<sup>(٢)</sup>، قحطاني نسباً من قبيلة بجيلة<sup>(٣)</sup>، وأمه نصرانية رومية الأصل<sup>(٤)</sup>، وأبوه عبد الله من عقلاء الناس، خرج مع ثورة عمرو بن سعيد بن العاص، وبعد مقتل عمرو توجه إلى العراق والتحق بمصعب بن الزبير في ثورته ضد بني أمية، وبعد هلاك مصعب استجار بعلي بن عبدالله بن عباس<sup>(٥)</sup>. وكان جده يزيد قد أسلم مع أبيه أسد، وشارك فيمن دافع عن الخليفة الراشدي عثمان، وحضر صفين مع معاوية، وكان من جلاس معاوية بن أبي سفيان في مجلسه<sup>(٦)</sup>. عرف جده أسد في الجاهلية بأنه من الذين لم يشربوا الخمر، ولمكانته في قبيلته سُمي (رب بجيلة)، وكان ذا أخلاق عالية<sup>(٧)</sup>.

أما سنة ولادته فلا نعرفها بالضبط؛ لكن من المتفق عليه بين المؤرخين أنه توفي (١٢٦هـ/٧٤٣م). بعد أن بلغ سن ستين، وعلى هذا يمكن تقدير سنة ولادته على وجه التقريب، وهي سنة (٦٦هـ/٦٨٥م). وكان قد توفي قتلاً تحت التعذيب على يد يوسف بن عمر الثقفي بأمر من الخليفة الأموي الوليد الثاني<sup>(٨)</sup>.

عاش خالد القسري في أوائل حياته في بلاد الشام، وقد ذكر ابن عساكر وابن العديم والصفدي<sup>(٩)</sup> في تواريخهم أنه مرّ في سوق دمشق وهو غلام، كما ذكروا أنّ داره في دمشق هي دار كبيرة، كانت في مربعة القز، وتعرف بدار الشريف الزيدي<sup>(١٠)</sup>، ويقول الصفدي عن خالد القسري: «وهو من أهل دمشق»<sup>(١١)</sup>، وكل التراجم التي ترجمت لأهل الشام كتراجم ابن عساكر وابن العديم تذكره في أخبار أهل هذه البلاد، خلافاً للأصفهاني الذي روى لنا قصصاً عنه في المدينة مع الشاعر عمر بن أبي ربيعة<sup>(١٢)</sup>.

ومن المثير للاهتمام أن خالداً كان صدوقاً عند بعض أهل الحديث، وقد روى عنه جمع من أهل الحديث المعروفين؛ مثل حميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وسيار أبو الحكم، وإسماعيل البجلي، وحبيب بن أبي حبيب، وقد سئل واحد سيار أبا الحكم، أتروى عن مثل خالد؟ فكانت إجابته بأنّ خالداً كان أشرف من أن يكذب، وقد ساق ابن عساكر في ترجمته عدّة أسانيد لأحاديث رويت من طريق خالد

القسرى<sup>(١٣)</sup>، وقد مدحه الذهبي بقوله: 'وكان جواداً ممدحاً معظماً على الرتبة، من نبلاء الرجال'<sup>(١٤)</sup>، ولكنه كان ناصبياً<sup>(١٥)</sup>؛ أى ممن يناصب العداء لعلی بن أبی طالب رضى الله عنه وأولاده، وهو فى ذلك كبعض بنى أمية.

ولی خالد القسرى أمر مكة سنة (٧٠٧/٨٨٩م)، وقيل غير ذلك فى زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك، وقد رشحه لمنصب الإمارة الحجاج بن يوسف الثقفى، وذلك بسبب الفارين من أهل العراق المشاركين فى ثورة ابن الأشعث، والذين شرعوا فى اللجوء إلى مكة والمدينة مستغلين تسامح عمر بن عبد العزيز الذى كان والياً على المدينة سنة (٧٠٥/٨٨٧م - ٧٠٧/٨٨٩م)<sup>(١٦)</sup>.

وكان خالد شديداً حازماً، ورغم ما يُنقل عن ظلمه وقسوته فإن محاسنه التى تذكر فى سياسته فى مكة؛ اهتمامه البالغ بالبيت الحرام والكعبة، ومراقبته طلوع الشمس لتثبيت مواقيت الصلاة، وفصل الرجال عن النساء فى الطواف بالكعبة والسعى بين الصفا والمروة، وقدم خدمات مختلفة لحجاج بيت الله، كما اهتم بعمارة الكعبة وأجرى المياه لها<sup>(١٧)</sup>.

استمر خالد على مكة فى خلافة الوليد ثم عزله، وأعيد عليها فى عهد سليمان بن عبد الملك، وعزله بعد ثمانية أشهر<sup>(١٨)</sup>، وبعد أن تولى هشام بن عبد الملك الولاية ولاء إمرة العراق سنة (٧٢٣/٨١٠م)، وقيل غير ذلك<sup>(١٩)</sup>. وقد حكم خالد القسرى فيها بقوة وحزم، وقيل إنه ظلم كثيراً، ورغم ذلك فقد ذكرت له محاسن متعددة نذكر منها:

- ١- أنه قام بإصلاحات عمرانية واسعة كحفر الأنهار، وعمل القنوات والجسور، والأسواق والحوانيت، وإصلاح النقد<sup>(٢٠)</sup>.
- ٢- جلوسه للناس للقضاء فى المظالم<sup>(٢١)</sup>.
- ٣- تحريمه المجون والغناء<sup>(٢٢)</sup>.

٤- أهم من ذلك كله مشاركته فى حركة الفتوحات الإسلامية؛ كما فى فتح جبال نمرود فى بلاد إيران سنة (٧٢٥/٨١٠م)، وفتح الختل فى بلخ سنة (٨١٠/٧٢٦م)، وفتح غورين سنة (٧٢٧/٨١٠م)، وكانت هذه الغزوات بقيادة أخيه أسد بن عبد الله القسرى، ثم غزا سمرقند سنة (٧٢٨/٨١١م)، وفتح بلاد السند

وبخارى، وفي سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) ولى خالد ولاية خراسان كما شارك في فتح منطقة الختل مرة أخرى سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) ومنطقة بدر طرخان<sup>(٢٣)</sup>.

٥- ومما يذكر له أن العراق سادته هذوء نسبي بعد أن أخذ فيه مجموعة من الثورات.

٦- إخماده عدّة فتن دينية منها:

أ- فتنة المغيرية نسبة إلى المغيرة بن سعيد، وهو من غلاة الشيعة، وكان يدعى الألوهية لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه فقام خالد بقتله<sup>(٢٤)</sup>.

ب- وكذلك قتله للجعد بن درهم لزندقته<sup>(٢٥)</sup>.

ج- كما لا ننسى قتله رجلا ادعى النبوة<sup>(٢٦)</sup>.

وبهذه الخلاصة يتضح لنا أنّ شخصية خالد القسرى من الشخصيات التى أسهمت فى إرساء قواعد الدولة الأموية فى وقت كثرت فيه الفتن والقتال، وكان اختيار الأمويين هذه الشخصيات الحازمة اختياراً موفقاً وسديداً، رغم كل المؤاخذات التى قيلت عنها، والنقد الذى وجه إليها.

ومما يجدر ذكره أنّ معظم المحاولات التى حاولت تشويه هذه الشخصية كانت بسبب العداء الذى ارتبط بالدولة العباسية، علماً بأن أكثر المؤرخين كتبوا تاريخ الدولة الأموية فى هذه الفترة، كما أنّ للتشيع القسط الأوفر فى تشويه صور كثير من الشخصيات الأموية، وسنلاحظ جهود الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني الأموى نسباً، الشيعة معتقداً فى تشويه هذه الشخصية التى لعبت دوراً لا يستهان به فى تاريخ دولة بنى أمية.

### أبو الفرج الأصفهاني:

هو على بن حسين بن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد بن الحكم الأموى المعروف بالأصفهاني. ولد سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م)، ونشأ فى بغداد والكوفة، من مشايخه: محمد بن عبدالله الحضرمي، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر ابن دريد، وعلى بن سليمان الأخفش، ونفطويه وغيرهم، ومن مؤلفاته: الأغاني ومقاتل الطالبين، والتعديل والانتصاف، الأخبار

والنوادير، وأدب السماع وغيرها، عمل كاتباً في ديوان ركن الدولة البويهى، ونال عنده مكانة وحظوة، وكان لتشيع الأصفهاني الأثر في هذه العلاقة، ويمكن القول أن تشيع الأصفهاني كان بسبب نشأته في الكوفة، وهى مدينة كثر فيها التشيع إن لم نقل أنها هى المركز الأول للتشيع، وكان لأمه الأثر البالغ في تشيعه؛ إذ أن أمه من آل ثوابه وهى أسرة نصرانية أسلمت ومالت للتشيع. وقد توفى الأصفهاني سنة (٩٦٦هـ/٣٥٦م)، وقيل بعد ذلك (٢٧).

وكتاب الأغاني هو أوسع كتاب للأدب حجماً، فقد حوى أخباراً شتى في الأدب والشعر والغناء من الجاهلية ثم صدر الإسلام ثم الحقبة الأموية، والعباسية، متناولاً أغراضاً شتى في التفسير والحديث والسيرة والفقه واللغة، وأخبار الفتوح وأحوال الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء والأدباء، وتوقف عند زمن الخليفة المعتضد بالله المتوفى سنة (٩٢٨هـ/٩٠١م)، وكتاب الأغاني ألف في عهد الدولة البويهية ذات التوجه الشيعي، بل المغالى في الرفض والتشيع.

وسأستعرض أقوال العلماء من الأدباء والمؤرخين وغيرهم وآرائهم في الأصفهاني.

قال الخطيب البغدادي: 'حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن طباطبا العلوي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن الحسن .. كان يقول: كان أبو الفرج الأصفهاني أكذب الناس، كان يشتري شيئاً كثيراً من الصحف، ثم تكون كل رواياته منها' (٢٨)، وقال ابن الجوزي: 'ومثله لا يوثق بروايته، يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهون' (٢٩) شرب الخمر، وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر' (٣٠)، وقال ياقوت الحموي: 'قال هلال بن المحسن الصابي: كان أبو الفرج الأصبهاني وسخاً قذراً، ولم يغسل له ثوباً منذ فصله إلى أن قطعه، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه، ويتقون هجاءه، ويصبرون على مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته وعلى كل صعب من أمره؛ لأنه كان وسخاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله' (٣١)، وقال الذهبي 'كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس والشعراء والغناء والمحاضرات، وكان يأتي بأعاجيب بحد' (٣٢)، والخوانساري - الشيعي - قال: 'وأيا ما وجد في كلمات من المديح (أى فى أهل البيت)، ففيه أولاً أنه غير صريح، ولو سلم فهو محمول على قصده التقرب إلى أبواب ملوك ذلك العصر، المظهرين لولاية أهل البيت غالباً، والطمع فى جوائزهم

العظيمة، بالنسبة إلى مادحيهم، كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزمان، فإن الإنسان عبد الإحسان، مع أنى تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجمالاً، فلم أرَ فيه إلا هزلاً أو ضلالاً، أو يقصص أصحاب الملاهي اشتغالا. وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً<sup>(٣٣)</sup>.

هذا كلام القدماء وأما كلام الكتاب المعاصرين فقد وجدت كتابين اختصا بكتاب الأغاني وهما:

الأول لمحمد أحمد خلف الله؛ بعنوان صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني (الراوي).

والآخر لوليد الأعظمي؛ بعنوان السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني.

أما خلف الله فقال: فلقد كان أبو الفرج يقص ألواناً من القصص، تتمثل فيها الغرابة، وهو يقصها إرضاءً للروح الدينية أو المذهبية الخاصة، أو لأنها تستثير الخيال، وترضى هذه العقلية التي تميل إلى الغريب ولو كان من المصنوعات والأكاذيب<sup>(٣٤)</sup>، ثم يقول: وحرصُ أبي الفرج على الإسناد واضح في كتابه (الأغاني) و(المقاتل). وهو حرص لا يتلاءم وتساهله في المرويات، وأخذ عن الكذبة، وتدوينه للموضوعات؛ لأن الإسناد ما وجد إلا ليحول بين الرواة وبين أن يخدعوا فيردوا الأكاذيب، أو الموضوع من الأخبار والأقاصيص. ولذا كان لابد لنا من هذه الوقفة، لنرى رأينا في أبي الفرج فهل كان حرصه على الإسناد لتكون الصحة في النقل؟ أم كان لأمر آخر يُقصدُ ويراد<sup>(٣٥)</sup> ويقول: وإذا كان لا بد لنا من كلمة نقولها في هذا الموقف فهي: يجب أن لا يخدعنا إيراد الأخبار مسندة في كتاب الأغاني، وإنما يجب علينا أن نقف عند كل خبر، لنسبر غوره، ونقيسه بمقياس الحقائق التاريخية<sup>(٣٦)</sup>، ويقول: ولقد وقفنا على ما لأبي الفرج من ميول وأهواء، فيجب أن نحذر هذه الميول، وهذه الأهواء، كلما حاولنا الاعتماد على ما خلف الرجل من مرويات، فقد يكون الرجل مُضللاً، وقد يكون صاحب غرض وهوى، وليس يخفى أن للأهواء حكمها في التاريخ، وهو حكم قد يملأ رغبته لا في ذكر الأخبار فحسب، وإنما أيضاً في الكتمان<sup>(٣٧)</sup>.



أما وليد الأعظمي فقد أجرى دراسة غنية عن جمع من الرواة الكذبة الذين أكثر من النقل عنهم أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني، ثم شرع في بيان فضائح الأغاني وبيان شعوبيته تجاه بني أمية، وحققه حتى على أهل البيت وغيرهم<sup>(٣٨)</sup>. وأهم ما لاحظته الأستاذ وليد الأعظمي قائلاً: "وأنا شخصياً قد سألت عشرات من الأساتذة المعنيين في هذه الجوانب، بجامعة بغداد وغيرها، عن قراءة (الأغاني) كله، فلم يخبرني واحد منهم أنه قرأه كاملاً، وإنما كان أغلبهم قد نظروا فيه أو قرأوا بعض أجزائه، أو درسوا مصادره ولم يدرسوا أخباره"<sup>(٣٩)</sup>، ثم يقول: "ويبدو لي أن فئة قليلة من الناس قرأت كتاب الأغاني كله، وسائر الناس كانوا يبحثون فيه عن ترجمة، أو خبر، أو قصيدة أو حكاية"<sup>(٤٠)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أننا وجدنا الأصفهاني بعيداً عن الموضوعية في ذكر من تشيعهم من آل البيت، فقد شرع يسرد طائفة من الأخبار عن آل البيت عن الحسن والحسين ابني علي، وعن سكينه بنت الحسين، مصوراً هؤلاء إما بالسذجة أو بقلّة الدين أو بسوء الأدب، أو بتعليق الأخبار والمبالغات السمجة مع المجون الواضح<sup>(٤١)</sup>.

أما الأمويون فقد أكثر لعنهم علانية، وأساء الأدب فيهم فرماهم بالديانة والقوادة واللواط، كما سيذكر فيما بعد.

### خالد القسرى وأبو الفرج الأصفهاني:

ترجم أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني لخالد بن عبدالله القسرى في تسع وعشرين صفحة، وتكاد جُلّ ترجمته عبارة عن مجموعة من المثالب، فلم يخف الأصفهاني تعصّبه ضد خالد؛ إذ صرّح في أكثر من موضع بلعنه ولعن آبائه وأجداده ورميه بالكذب والزندقة، فيقول عن جده يزيد بن أسد: "يُلقب خطيب الشيطان"<sup>(٤٢)</sup> ومرة يقول: "وكان أكذب الناس في كل شيء"<sup>(٤٣)</sup> وقال كذلك: "ثم نشأ خالد ففاق الجماعة -أى في الكذب-"<sup>(٤٤)</sup>، ويقول عن خالد: "لعنة الله على خالد"<sup>(٤٥)</sup>، "لعن الله خالد ومن ولاه وقبحهم"<sup>(٤٦)</sup>، "وكان زنديقاً"<sup>(٤٧)</sup>، "ولعن الله تعالى خالداً وأخزاه"<sup>(٤٨)</sup>، "اللهم العن خالداً وأخزه، وجدد على روحه العذاب"<sup>(٤٩)</sup>، ويقول في نهاية الترجمة: "انقضت أخبار خالد لعنة الله عليه أبداً"<sup>(٥٠)</sup>.

ورمى خالداً القسرى بالجبن فقال: "كان خالد بن عبدالله من أجبن الناس"<sup>(٥١)</sup>، وباللهو فذكر شعراً لأعشى همدان يهجوه وفيه كلام قبيح منكر؛ قال: "فقال أعشى

همدان يهجو، ويعتبره بأمه - وكان الناس بالكوفة إذ ذكروه في ذلك الوقت قالوا: ابن البظراء، فأنف من ذلك، فيقال: إنه ختن أمه وهى كارهة، فعبره الأعشى بذلك حين يقول:

لعمرك ما أدرى وإنى لسائلٌ أبظراءُ أم مختونةُ أم خالد  
فإن كانت موسى جرت فوق بظرها فما ختنت إلا ومصَّانُ قاعد  
يرى سواة من حيث أطلع رأسه تمر عليها مرهفاتُ الحرائر<sup>(٥٢)</sup>  
وقال أيضاً يرميه باللواط:

ألم ترَ خالداً يختار ميماً ويترك فى النكاح مشقَّ صاد  
ويبغض كلَّ أنسة لعوبٍ وينكح كلَّ عبدٍ مستفاد  
ألا لعن الإله بنى كرىز فكرز من خنازير السواد<sup>(٥٣)</sup>

ورمى خالداً القسرى بأنه كان يتخنث، ويتبع المغنيين والمخنثين، ويمشى بين الشاعر عمر بن أبى ربيعة والنساء فى رسائل العشق، ثم ذكر أكثر من قصة على ذلك<sup>(٥٤)</sup>، كما أن الأصفهاني كان يتهم خالداً القسرى بأنه فضل الخليفة الأموى على نبي الله فى عدة روايات<sup>(٥٥)</sup>، وكان يولى النصارى والمجوس فى عماله، وأن أهل الذمة فى عهده كانوا يشترون الجوارى المسلمات ويطئونهن فيطلق لهم ذلك<sup>(٥٦)</sup>، وأنه هدم المساجد والمنابر وبنى الكنائس، ذاكراً ما قاله الفرزدق:

بنى بيعة فيها الصليب لأمه وهدم من بغض الإله المساجد<sup>(٥٧)</sup>

أما نسب خالد القسرى فلم يسلم من الطعن فجد خالد القسرى (كرز بن عامر) من يهود تيماء، وإته عبد أبى، وأن كرز تزوج امرأة اسمها زرنب كانت بغياً<sup>(٥٨)</sup>، وأن النسابة ابن الكلبي غير نسبها إرضاء لخالد القسرى، فسمها (زينب بنت عرعة)<sup>(٥٩)</sup>، وأسد بن كرز لم يسلم من الطعن، ورغم أن كل ما فى سيرة (أسد) محاسن ومناقب، وأن رسول الله مدحه فى حديث ذكره الأصفهاني فإنه طعن فيه بطعن غريب، فقد حكم على الحديث بالوضع؛ لأن ابنه عبدالله كان فى جيش معاوية. وخالد حفيده كان يسب علياً<sup>(٦٠)</sup>، طعن فى قبيلة بجيلة وفى أصلها، وأن أصلهم يرجع الى امرأة حبشية<sup>(٦١)</sup>.

وللرد على هذا الطعن الذى وجهه الأصفهاني لشخصية خالد القسرى أقول: أما لعن الأصفهاني خالدًا ورميه وآبائه وأجداده بالكذب؛ فإنَّ الأصفهاني يدينه فى أغلب تراجمه لبنى أمية لا يختلف عن شأنه هنا، فقد شبَّه الخلفاء الأمويين بالقوادين فهاهو يشبه الخليفة الوليد بن يزيد بذلك<sup>(١٢)</sup> وأنه أى- الوليد بن يزيد- يأمر أشعبا بأن يسجد لذكروه<sup>(١٣)</sup>، ويتهمة أنه رمى حُجاج بيت الله بأنهم أولاد زنا<sup>(١٤)</sup>، واتهم يزيد بن عبدالمك بأنَّه كان يرقص، ويقول للمغنى: "فُداك أبى وأمى"<sup>(١٥)</sup>، وأن سليمان بن عبدالمك كان يجرى فى موسم الحج مسابقات<sup>(١٦)</sup>، واتهم بنت الخليفة مروان بن الحكم بأنها عشقت الشاعر عمر بن أبى ربيعة<sup>(١٧)</sup>، هذا كله إضافة إلى اللعن فى بنى أمية، واتهم الكثير منهم باللواط وتزوج الذكور.

فلا غرو بعد ذلك بما تكلم الأصفهاني عن أمير من أمراء بنى أمية مثل خالد بن عبدالله القسرى ولعنه وتكذيبه، والكذب واضح فى هذا كله، فهل من الممكن قيام دولة عظيمة مساحتها بين المغرب العربى حتى حدود الصين وولاتها هكذا وهل كانت الأعمال العظيمة من الفتوحات والنمو الاقتصادى والازدهار الحضارى قائم على ولاه بهذه الأوصاف؟ لماذا ينفرد الأصفهاني بمثل هذه الروايات؟

وأما الشعر الذى عزاه الأصفهاني للشاعر أعشى همدان، فقد رجعنا إلى ديوانه الذى جمعه الباحث وليد محمود أبو ندى فى رسالته الجامعية (أعشى همدان حياته وشعره) حيث ذكر هذه الأبيات وعزاها للأصفهاني ثم قال : ويرى الباحث أنَّ هذا الشعر منحول على الأعشى لسببين:

١- تاريخي: إذ أنَّ خالد القسرى تولى إمارة العراقيين بعد مقتل الأعشى بسنين عدة؛ إذ قتل الأعشى سنة ثلاث وثمانين للهجرة، وخالد القسرى تولى إمارة العراق فى عهد هشام بن عبد الملك فى سنة ست ومائة؛ ومعنى ذلك أن الأعشى لم يكن زمن إمارة القسرى للعراق، وإنما قتل فى عهد إمارة الحجاج للعراق.

٢- فنى: إذ أنَّ الشعر المتقدم مليء بالفحش والإقذاع وهو ما لا يناسب مذهب الأعشى فى باب الهجاء الذى يقوم على قسوة الألفاظ والتهكم والتعريض دون سباب أو فحش قول.

والبيت الثانى فى المقطوعة نسب فى اللسان للشاعر زياد الأعجم<sup>(١٨)</sup>.

الأصفهاني المعروف بكذبه وجراته نحل القصيدة فهي معروفة للشاعر زياد الأعجم في ديوانه<sup>(٦٩)</sup> وهو يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء، وقد ذكره صاحب لسان العرب<sup>(٧٠)</sup> ثم إن التاريخ يكذب الأصفهاني فقد قتل أعشى همدان سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) ويومها لم يكن خالد قد تولى أية إمارة لا العراق ولا مكة.

والذي فعله الأصفهاني هو أنه وجد اسم خالد مشتركاً بين الحادثتين فنسب القصيدة لأعشى همدان ولخالد القسري، وقد تنبه لهذا الأسلوب وليد الأعظمي عدة مرات فقال: وهذا هو منهج الأصفهاني في أغلب ما ورد في الشعر العربي من أسماء النساء، فإذا وجد اسم عائشة حرّف ذلك إلى عائشة بنت طلحة، أو اسم فاطمة اعتبرها فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، أو اسم لبابة حسبها لبابة بنت عبد الله بن عباس، أو اسم رملة ظنها رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعية<sup>(٧١)</sup>، وهذا يدين الأصفهاني في أغانيه.

أكاذيب الأصفهاني تبدو واضحة أحياناً من تناقضاته فيها هو يتهم، خالد القسري بالخيانة والسير بين العشاق في حين يذكر عن خالد أنه حرم الغناء كما مرّ بنا، دليل على كذب الأصفهاني، هو أنه في القصص التي أوردها الأصفهاني بحق خالد التي يظهره فيها وسيطاً بين عمر بن أبي ربيعة وعشيقاته، فإنه من المعلوم للجميع أن الشاعر عمر بن أبي ربيعة ولد سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) وهي سنة وفاة الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأن عمر بن أبي ربيعة عاش ثمانين عاماً وصفه الأصفهاني نفسه بعد أن ذكر له ترجمة كبيرة جداً: 'عمر بن أبي ربيعة عاش ثمانين سنة، فتك فيها أربعين سنة ونسك أربعين سنة'<sup>(٧٢)</sup> أى أن عمر بن أبي ربيعة ترك المجون والنساء سنة (٦٣هـ/٦٨٢م) فما بعدها، وخالد القسري يومها أى سنة (٦٣هـ/٦٨٢م) كان عمره ثلاث سنوات فمتى أصبح وسيطاً بين ابن ابى ربيعة وعشيقاته؟!

هذا مع أننا لم نجد مصدراً غير الأصفهاني يذكر عن خالد القسري أنه نشأ بالمدينة، بل كل المصادر تشير إلى أنه نشأ في بلاد الشام.

لذا فإن المؤرخ ابن كثير رفض تهمة الأصفهاني بالتخنث؛ لأنها تتناقض وطبيعة شخصية خالد القسري الذي هو - على حد وصف ابن كثير - كان قائماً على إطفاء البدع والضلال<sup>(٧٣)</sup>.

وأما تفضيله الخليفة الأموي على النبي صلى الله عليه وسلم فهذه كذبة أسخف من أن تصدق فقد كان لجنا ب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته بين المسلمين شيء عظيم جداً، حتى أجمع فقهاء الإسلام على قتل ساب النبي أو المنتقص له أو من فضل شخصاً ما عليه ويراجع في ذلك ما كتبه علماء الإسلام كشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ/٣٢٧م) (الصارم المسلول على شاتم الرسول) وكتاب (السيف المسلول على من سب الرسول) للسبكي (٧٥٦هـ/١٣٥٥) وغيرهما من المؤلفات التي اتفقت على ردة من قدم أحداً على النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف يتناسب هذا القول مع قتل خالد القسرى للمغيرة بن سعيد الذي أله علياً، وقتل الجعد لأنه أنكر أن يكون نبي الله إبراهيم خليل الرحمن، وما نقله المؤرخون عندما نقلوا قصة اعتقال خالد ذكروا أن هشام أرسل لخالد من يسأله - وأسمه خالد أيضاً- : هل جاء أحد يمدح خالد بقوله: 'إن الله كريم وأنت كريم جواد.. إلخ المقولة، فأجابه خالد بالإنكار ثم ردّ على الخليفة بقوله: 'إن ابن شقي البجلي قال بحضرة الخليفة بعد أن سأله الخليفة: أخليفتك أحب إليك أم رسولك، فقال أي ابن شقي: أنت خليفة الله ومحمد رسوله' فرأى خالد ذلك كفراً فقال: 'والله لقتل رجل من بجيلة أهون من كفر أمير المؤمنين هشام' (٧٤)، فرأى تفضيل الخليفة على الرسول كفر.

فبهذا تبين لنا وعلى نحو جلي أنّ خالدًا كان بعيداً كل البعد عن مثل هذه المجازفات والأقوال، ومن وصف ابن كثير لخالد بأنّه: 'كان قائماً في إطفاء الضلال والبدع كما قدّمنا من قتله للجعد بن درهم من أهل الإلحاد' (٧٥).

وإن أي فرد من أفراد الأمة سواء أكان فاسقاً أم ماجناً، لا يجرؤ على المساس بجنا ب سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكيف يقوم والي من ولاية بني أمية بذلك ويتناقله الشعراء والناس، ولا يصل هذا إلى الخليفة الأموي، لا سيما أن من يبغض القسرى كثير، فكان من اليسير على كثير من أعدائه إيصال أمثال هذه الكلمات للتخلص من خالد القسرى.

وأما أنه كان يولى عمالاً غير مسلمين من النصاري والمجوس، وأنه كان يفضلهم على المسلمين، فهذه كتب التراجم التي ترجمت لخالد، أو من ذكرت الدولة الأموية وخلفاءهم وعمالهم وولاتهم على الأمصار، لم نعرف في زمن خالد ممن ولاه على أعماله كان مجوسياً أو نصرانياً أو ذمياً.

أما قصة أنه بنى بيعة لأمه النصرانية، وأنّ أهل الذمة في عهده كانوا يشتركون الجوارى المسلمات ويطئونهن فيطلق لهم ذلك، وكون أمه نصرانية فهذا ثابت كما أن الأصفهاني نفسه أمه من أصل نصراني كما مرّ في ترجمته.

أما كيف يتناقل التاريخ هذه الأعمال الشائنة وخلفاء بنى أمية تمر عليهم مرّ الكرام، لا سيما أن خلفاء بنى أمية تبع لعمر بن الخطاب في شروطه في أهل الذمة؛ إذ والذي اشترط أن لا يجد أو يحدث النصارى ديراً ولا كنيسة.. إلخ ولا صومعة وتواتر على ذلك خلفاء بنى أمية وبنى العباس، فهذه حادثة هدم كنيسة ماريوحنا لتوسيع جامع دمشق في عهد الوليد ثم مطالبة النصارى برد الكنيسة في عهد عمر بن عبد العزيز، وحدث ضجة عند أهل دمشق بسبب ذلك وأن عمر صالحهم على أن يعطيهم كنائس في الغوطة بدل كنيسة ماريوحنا<sup>(٧٦)</sup>، وهي حادثة دالة على ما نحن بصدهه فإذا كان التشدد في شأن بناء البيع والكنائس هو شأن الخلفاء فكيف يسكت العامة ورجال الدولة والعلماء، حتى يأتي الأصفهاني بعد أكثر من (٢٠٠ سنة) من وفاة خالد القسري ليذكر ذلك لنا.

وأكثر ما يقال في ذلك أنه بنى بيعة في داره لأمه<sup>(٧٧)</sup> وليست خارج الدار، والحقيقة أن الأصفهاني اعتمد في هذا الطعن على شعر الفرزدق يقول فيه:

"ألا لعن الرحمن ظهر مطية أتتنا تخطى من بعيد بخالد  
وكيف يؤمّ المسلمين وأمه تدين بأنّ الله ليس بواحد" (٧٨)

وما ذكره الأصفهاني عن خالد هو أنه مكن أهل الذمة على النساء المسلمات فتلك (شكاة ظاهر عنك عارها) كما يقولون، فإذا كان نقص الغيرة يصل بخالد إلى هذا الحد، فلماذا كان من أعماله المتميزة فصل النساء عن الرجال في الطواف! ولماذا حارب المغنين والمجان إيان حكمه مكة! وكما سلف ذكره فإن تركيبة الشخصية الحازمة الصارمة التي تمتع بها خالد القسري تأبى أن يوصف بمثل هذه الصفات التي وسمه بها الأصفهاني إرضاء لآل بويه كما مرّ بنا في ترجمة الأصفهاني.

وقصة هدمه المساجد التي ذكرها الأصفهاني عن الشاعر الفرزدق واتهامه إياه بأنه هدم المساجد وبنى الكنائس، فكيف ذلك وبناء الكنائس أمر لا يجرؤ نصراني في دولة بنى أمية أن يفعله، وتلك فرية تشبه ما وسم بها قبل قليل أنه بنى بيعة لأمه، وهدمه المساجد فلا نتجشم عناء بالدفاع عن خالد ولكن ابن الأثير في

الكامل تكفل بهذا وذكر القصة الحقيقية لهذه الواقعة التي أبنت نفسية الأصفهاني إلا قلبها ضد خالد وهي من مناقبه، فقد ذكر ابن الأثير أنه وإبان حكم خالد لمكة سمع خالد القسرى رجلاً يقول:

"ليتنى فى المؤذنين حياتى      إنهم يبصرون من فى السطوح  
فيشيرون أو تشيرون إليهم      باللهوى كل ذات دل مليح

فقام خالد بإنقاص طول المنائر حفاظاً على حرمة المسلمين وبيوتهم<sup>(٧٩)</sup>.

ثم ما بال الفرزدق فى بقية ديوانه يمدح آل القسرى؛ مرة يمدح أسد القسرى قائلاً:

"وكم لكم من قبة قد بنيتم      يطول عماد لمبتتين عمودها  
بنيتها بأيديها بجيلة خالدٍ      ونال بها أعلى السماء يزيدها"<sup>(٨٠)</sup>

فهاهو يمدح خالد ببنائه المساجد والمنائر والقباب.

ثم يمدح خالد القسرى ويطلب منه العفو بعد سجنه قائلاً:

"هو القائد الميمون والكاهل الذى      يثوب إليه الناس من كل وافد  
فهل لابن عبدالله فى شاكر لكم      لمعروف إن أطلقتم القيد حامد"<sup>(٨١)</sup>

والفرزدق شاعر لا معنى لمدحه وهجوه فهو إذا أعطى رضى وإن منع سخط.

ونسب خالد القسرى لم يسلم من الطعن، فقبيلة خالد القسرى (بجيلة) طعن فى أصلها، وهى قبيلة معروفة، أسلمت سنة عشر للهجرة عندما قدم الصحابي المعروف جابر بن عبد الله البجلي رضى الله عنه على رأس مائة وخمسين رجلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلنوا إسلامهم، ثم وفدت بقية بجيلة لدخول الإسلام؛ وهى عشيرة قحطانية معروفة. وكل من تكلم فى كتب الأنساب لم يذكر ما ذكره الأصفهاني وذلك أنه ذكر أن بجيلة امرأة حبشية كانت قد حضنت بنى أنمار.

وأن كرز بن عامر من يهود تيماء، وأنه عبد أبى على سيده، ثم تزوج امرأة اسمها (زرنب) أمة لبنى أسد كانت بغياً، وكذب هذه القصة يظهر فى نقول الأصفهاني نفسه، فهو يذكر بعد رواية أن (زرنب) هى أم كرز وليس زوجته<sup>(٨٢)</sup>.

أما أن النسابة ابن الكلبي غير نسب أمه فابن الكلبي توفي سنة (٢٠٤/٨١٩م) على الراجح فمتى التقى بخالد القسري الذي قتل سنة (١٢٦/٧٤٧م)؛ أي بين وفاتها ومولده (٧٨ سنة)، فهل مثلهما يمكن أن يلتقيا حتى يقول ابن الكلبي كما ينقل الأصفهاني: "أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبدالله سألني عن جدته أم كرز وكانت أمه بغياً لبني أسد يقال لها زرنب. فقلت له: هي زينب بنت عرعة" (٨٣)، وإذا كان النسابة ابن الكلبي يكذب في الأنساب فما باله مرجع للأمة في الأنساب والأصفهاني ينقل عنه مراراً في إثبات الأنساب، إن الأصفهاني يتفنن في الكذب فكم كان عمر ابن الكلبي عندما أصبح يشار إليه بالبنان في النسب حتى يلتقى بخالد ويعتدل له نسبه بالكذب.

أما عن كرز وعن أصله وأنه من يهود تيماء فهذا وأنه من انفرادات الأصفهاني، فلماذا لم يذكر أصحاب الأنساب ذلك؟ وما لهم يصفون خالدًا بأنه من الأشراف؟ والطعن في نسب خالد كله مرفوض فخالد معروف النسب؛ إذ أن أجداده من صحابة وهو وأخوه (أسد) من قادة الفتح في خراسان، والأمويون لم يتخذوا والياً مبتور النسب أبداً.

وبعد كل هذا فإن صاحب الأغاني لتشيعه الواضح، وتزلفه لبني بويه، وبغضه للأمويين وإفساده لتراجمهم بأقوال وأفعال ساقطة كالطعن في الأنساب والرمي بالزنا واللواط وغير ذلك، كيف يمكن أن نستخلص صورة موضوعية وأمانة وصداقة عن قائد مهم من أكبر قادة الأمويين وولاتهم وهو خالد القسري الذي عرف بحزمه في الحكم وقوته على مَنْ خرج من الثائرين على الدولة الأموية، أو من أجل الأهواء والبدع فهل يعقل أن يقال في هذا إنه رسول لعمر بن أبي ربيعة إلى نسائه، أو إنه كان من أهل اللواط، أو إن خالدًا الذي سير الجنود للغزو في سبيل الله للجهاد في بلاد فارس وما وراءها لنشر الإسلام فيها، يبنى كئائس ويهدم المساجد ويقدم أهل الذمة والمجوس على المسلمين ويتركهم يهتكون أعراض المسلمين، إن هذه التناقضات لا يمكن قبولها في الإطار العلمي والموضوعي.

وبعد كل هذا فليس ما كتبناه في حق خالد القسري دفاعاً عنه أو دفاعاً عن دولة بني أمية، بل هو دفاع عن تاريخنا في وجه ما يطرأ عليه أو من يدسون فيه أمثال الأصفهاني، ولا هم له إلا اللهو أو السمر وإرضاء بعض الوزراء كما فعل



الأصفهانى عندما أَرْضَى بنى بويه بأقوال نسيء إلى الدولة الأموية. نعم خالد القسرى كان فيه نصب؛ أى بغض لعلّى كحال كثير من بنى أمية وهذه مثلبة ومنقصة فى دولة الأمويين كانت قاصمة الظهر لدولتهم فقد اتكأ عليها أعداؤهم من العباسيين والعلويين والشعوبيين وغيرهم لتقويض دولتهم.

لذا فما يقترحه الباحث أن كتاب الأغانى لا يصلح أن يكون مصدراً تاريخياً، لا سيما ما ينفرد به من أقوال أو أفعال تاريخية، فقد يصلح كتاباً للشعر والشعراء والطرف، فقد ثبت عند جمع من المحققين كذبه وتلفيقه وجرأته، وقد أسهم فى تشويه عدد كبير من رجالات التاريخ الإسلامى والعربى وخاصة رجالات دولة بنى أمية، ومنهم خالد بن عبد الله القسرى.

- ١- أما ابن حجر في التهذيب فكتاه (أبو القاسم).
- ٢- جاء في تاريخ ابن عساكر (القشيري)، وفي بعض المصادر (القصري).
- ٣- ابن عساكر، علي بن الحسن (٥٧١هـ / ١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج٦، ١٣٦؛ ابن سعد: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م): الطبقات، دار صادر، بيروت ١٩٥٧، ج٧، ص٤٢٨؛ المزى: جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٦٨م): تهذيب الكمال، تحقيق وضبط وتعليق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٠٧؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٧هـ / ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م، ج٥، ص٤٢٥.
- ٤- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص١٤٠؛ ابن الأثير: علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، ١٩٧٩، ج٥، ص٢٧٩.
- ٥- بن المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، السيد شحاتة، دار نهضة مصر، مصر، ج١، ص٢٠٨؛ الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك. دار المعارف، مصر، ط٣، ج٣، ص١٤٧.
- ٦- ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م، ج٧، ص٤٢٨، السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص٤١٦.
- ٧- الأصفهاني، علي بن الحسين (٢٨٤هـ / ٨٩٧م): الأغاني، تحقيق: علي السباعي وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ج٢٢، ص٣؛ الأمدى، الحسن بن بشر (٣٧٠هـ / ٩٨٠م): المؤلف والمختلف، تحقيق عبدالستار أحمد الفراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م، ص٢٥٣.
- ٨- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٦٠؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٩٩٢م، ج٧، ص٢٥٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص١٦٢.

- ٩- ابن العديم: بغية الطلب ج٧، ص ٣٠٧٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص ١٣٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (١٣٦٢هـ/١٠٧٤م): الوافي بالوفيات اعتناء محمد الحجبيري، فرانز شتايتير، فيسبان (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج ١٣، ص ٢٥٧-٢٥٨.
- ١٠- في السير للذهبي، ج ٥ ص ٤٢٦؛ والبداية والنهاية لابن كثير، ج ١٠، ص ٢٢ (اليزيدي).
- ١١- الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٢٥٧.
- ١٢- الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٢، ص ٦-٨، ص ٢٨-٢٩.
- ١٣- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٣٥؛ المزى: تهذيب الكمال، ج ٨، ص ١٠٨، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢/١٤٤٨م): تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد ص ١٥، ١٠٧، ١٨١، ٢٦٢، الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧/٩٣٨م): الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، الهند، (١٩٥١)، ج ٣، ص ٣٤٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٦.
- ١٤- الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ٥، ص ٤٢٦؛ ابن العديم: عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم سهيل زكار، دمشق ١٩٨٨م، ج ٧، ص ٣٠٨٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٦٠.
- ١٥- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٦؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج ٧، ص ٣٠٨٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٦٠.
- ١٦- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار العلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٣١٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٦، ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج ٢، ص ٢٢٧، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤٦٤؛ ابن كثير إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤، ج ٩، ص ٩٥؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٦، ص ٣١١.
- ١٧- الأزرقى، محمد بن عبدالله (ت ٢٢٤هـ/٨٦٤م): أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح ملحق، دار الأندلس، بيروت، ط ٣، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج ١، ص ٢٨٧؛ الفاسي، محمد بن أحمد الحسنى (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام

- تدمري، دار الكتب العربي، بيروت (١٤٠٥/هـ ١٩٨٥م)، ج ٢، ص ١٧١؛ البكري: المسالك والممالك، ج ١، ص ٤٠٤.
- ١٨- ابن خياط: تاريخ خليفة، ص ٣١٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٧٨-١٧٩؛ المزى: تهذيب الكمال، ج ٨، ص ١١٠.
- ١٩- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١/هـ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، دار الكتب، بيروت، ص ١٩٨؛ ابن خياط: تاريخ خليفة، ص ٣٣٦-٣٣٧، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٣٩.
- ٢٠- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج ٧، ص ١٥١-١٥٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف ج ٩، ص ٦٤، ٩٨؛ البلاذري: فتوح البلدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢/هـ ١٩٩١، ص ٢٨٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٢٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٥٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٧، ص ١٨٦؛ المزى: تهذيب الكمال، ج ٨، ص ١١٨؛ المقريزي: أحمد بن علي (ت ٨٤٥/هـ ١٤٤١م): النقود الإسلامية، المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد السيد علي، المكتبة الحيدرية، (١٣٨٧/هـ ١٩٦٧م) ص ١٦-١٧.
- ٢١- البلاذري: أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩/هـ ٨٩٢م): أنساب الأشراف تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦ ج ٩، ص ٨٣.
- ٢٢- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٤٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٧.
- ٢٣- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٣٧-٤٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٧، ص ١٠٢، ١١٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ١٣١-١٣٢؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨/هـ ١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣/هـ ١٩٩٢م)، ج ٣، ص ١٠٣-١٠٤.
- ٢٤- البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٩، ص ٢٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ١٣٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢١٢، ابن حزم الأندلسي، علي بن محمد (ت ٥٦٤/هـ ١٠٦٣م): الفصل في الملل والنحل، وضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٣، ص ١١٧؛ الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨/هـ ١١٥٣م): الملل والنحل، صححه أحمد فهمي محمد، دار السرور، بيروت (١٣٦٨/هـ ١٩٤٨م)، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٢٥- الأزدي، يزيد بن محمد (ت ٩٤٥هـ/٣٣٤م): تاريخ الموصل، تحقيق على جبيه، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م ص ٦٣؛ البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ق ٣، ج ٢، ص ١٥٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، عبدالحى بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ٢، ص ١١٢.

٢٦- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٦، ص ١٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٩، ص ٨٩؛ ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد: تحقيق .. ج ٧، ص ١٢، لم يذكر اسمه في المصادر.

٢٧- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، القاهرة، ج ١١، ص ٣٩٨-٤٠٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ج ٧، ص ٤٠-٤١؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الأدباء ج ١٣، ص ٩٤-١٣٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٠٧-٣٠٩؛ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق على محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج ٣، ص ١٢٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٠١-٢٠٣؛ ابن حجر: لسان الميزان، حيدر آباد، (١٣٣٠هـ/١٩٠٩م)، ج ٤، ص ٢٢١؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، ص ١٩-٢٠؛ الخوانساري: محمد بن باقر (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٢م): روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران، (١٣٠٧هـ/١٨٨٧م) ج ١، ص ٤٥٧-٤٥٨؛ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج ٥، ص ٦٣-٦٤؛ الأصفهاني: الأغاني، مقدمة الجزء الأول.

٢٨- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٩٨.

٢٩- في المطبوع من المنتظم (ويهو) ورجح وليد الأعظمي السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، ط ٣، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، دار الوفاء، مصر، أنها تصحيح. ص ٢١.

٣٠- ابن الجوزي: المنتظم، ج ٧، ص ٤٠-٤١.

٣١- الحموي: معجم الأدباء، ج ١٣، ص ١٠٠.

٣٢- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٣، ص ١٢٣.

٣٣- الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ص ٤٥٧.

٣٤- خلف الله، محمد أحمد: صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني (الراوي)، القاهرة (١٩٦٨م)، ص ١٥٨.

٣٥- المرجع نفسه، ص ٢٠٢.

٣٦- المرجع نفسه، ص ٢٠٩.

٣٧- المرجع نفسه، ص ٢٣٥.

٣٨- وليد الأعظمي: السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، ص ٢٧-٤٣.

٣٩- المرجع نفسه، ص ٤٥.

٤٠- المرجع نفسه، ص ٤٥.

٤١- المرجع نفسه، ص ٧٣١٢١.

٤٢- الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٢، ص ١١.

٤٣- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٢.

٤٤- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٢.

٤٥- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٤.

٤٦- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٥.

٤٧- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٦.

٤٨- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٧.

٤٩- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٨.

٥٠- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٩.

٥١- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٣.

٥٢- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٥.

٥٣- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٥.

- ٥٤- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ٦-٨، ص ٢٨-٢٩.
- ٥٥- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ١٦-١٨.
- ٥٦- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ١٦.
- ٥٧- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ٢١.
- ٥٨- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ١٠، ص ١٣.
- ٥٩- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ١٣.
- ٦٠- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ٤-٥.
- ٦١- المصدر نفسه، ج٢٢، ص ١.
- ٦٢- وليد الأعظمي: السيف اليماني، ص ١٣٨.
- ٦٣- المرجع نفسه، ص ١٢٧.
- ٦٤- المرجع نفسه، ص ١٣١.
- ٦٥- المرجع نفسه، ص ١٥٢.
- ٦٦- المرجع نفسه، ص ١٥٦.
- ٦٧- المرجع نفسه، ص ١٤٥.
- ٦٨- أبو ندى، وليد محمود، أعشى همدان حياته وشعره، رسالة جامعية من جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ١٨٠.
- ٦٩- الأعجم، زياد، ديوانه، تحقيق: د.يوسف بكار، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٣م، ص ١٠٣-١٠٤.
- ٧٠- لسان العرب مادة (مصص).
- ٧١- وليد الأعظمي: السيف اليماني، ص ٨٨-٨٩.
- ٧٢- مظهر أحمد: عمر بن أبي ربيعة في الميزان النقدي، رسالة دكتوراه من جامعة تشرين في سوريا، ص ٢٩.

- ٧٣- ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣.
- ٧٤- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٨١.
- ٧٥- السابق، ج ١٠، ص ٢٤.
- ٧٦- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م): مسألة في الكنائس، مكتبة العبيكان، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، تحقيق، على الشبل، ص ١٢٦، ١٤٤.
- ٧٧- ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣.
- ٧٨- الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٢، ص ٢١.
- ٧٩- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٧٩-٢٨٠.
- ٨٠- الفرزدق: ديوان الفرزدق، تحقيق، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بلا تاريخ، ص ١٦٩.
- ٨١- المصدر نفسه، ص ١٤٠.
- ٨٢- الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٢، ص ١٣.
- ٨٣- المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ١٣.



\* قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر

- ١- الأمدى، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، المؤلف والمختلف، تحقيق عبدالستار أحمد الفراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٢- ابن الأثير، على بن محمد (ت ٦٣٠/٢٣٢م) الكامل فى التاريخ، دار صادر، بيروت، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- ٣- الأزدى، يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق على جبة، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، ١٩٦٧.
- ٤- الأزرقى، محمد بن عبدالله (ت ٢٢٤هـ/٨٦٤م)، أخبار مكة، تحقيق رشدى الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- ٥- الأصفهاني، على بن الحسين (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الأغاني، تحقيق: على السباعي، عبدالكريم الفريابي، محمود غنيم، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.
- ٦- الأعجم، زياد: ديوانه، تحقيق: د.يوسف بكارة، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٣م.
- ٧- البخارى، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
- ٨- البغدادى، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٩- البلازرى، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف تحقيق وتقديم سهيل زكار، رياض زركلى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ١٠- البلازرى، فتوح البلدان، عنى بمراجعتة والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ١١- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، مسألة فى الكنائس، مكتبة العبيكان، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، تحقيق، على الشبل.

- ١٢- ابن الجوزى، عبدالرحمن بن على (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٣- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على (ت٨٥٢/١٤٤٨م): تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
- ١٤- ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب، عناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦.
- ١٥- ابن حجر العسقلانى: لسان الميزان، حيدر آباد، ١٣٣٠هـ.
- ١٦- ابن حزم الأندلسى، على بن محمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م): الفصل فى الملل والنحل، وضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- ١٧- الخطيب، أحمد بن على بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٨- ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣م.
- ١٩- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.
- ٢٠- خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٢١- خليفة بن خياط: الطبقات، تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياسة والإرشاد القومى، دمشق، ١٩٦٦م.
- ٢٢- الخوانسارى، محمد بن باقر (ت١٣١٣هـ/١٨١٢م): روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات، طهران، ١٣٠٧هـ.

- ٢٣- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٥٧٤٨/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ط٣.
- ٢٤- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق على محمد الجاوي، القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي..
- ٢٥- الرازي، عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧/٩٣٨م): الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥١م.
- ٢٦- ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧.
- ٢٧- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، دار الكتب بيروت.
- ٢٨- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨/١١٥٣م): الملل والنحل، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار السرور، بيروت، ١٣٦٨/١٩٤٨م.
- ٢٩- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات اعتناء محمد الحجيري، فرانز شتايتز، فيسبان ١٤٠٤/١٩٨٤.
- ٣٠- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن عرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ٣١- ابن العماد الحنبلي، عبدالحى بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق وتعليق محمود الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٨هـ.
- ٣٢- الفاسي، محمد بن أحمد الحسنى، ت (٨٣٢/١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية القاهرة (١٣٨٤/١٩٦٥م).
- ٣٣- الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حققه ووضع فهارسه عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٥/١٩٨٥م).

- ٣٤- الفرزدق: ديوان الفرزدق، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بلا تاريخ.
- ٣٥- ابن كثير، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب فنيح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٣٦- المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، السيد شحاتة، دار نهضة مصر، مصر.
- ٣٧- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٦٨م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق وضبط وتعليق بشار عود معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٣٨- المقرئ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): النقود الإسلامية، المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- ٣٩- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م): مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق إبراهيم صالح، دار الفكر، دمشق، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ٤٠- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندی، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠١هـ/١٩٩٠م).

#### ب. المراجع:

- ١- خلف الله، محمد أحمد: صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني (الرواية) القاهرة، ١٩٦٨م.
- ٢- الراوي، ثابت إسماعيل: العراق في العصر الأموي في الناحية السياسية والإدارية الاجتماعية، منشورات مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٧٠م.
- ٣- الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط ٥، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٤- زعرور، إبراهيم: تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦.

- ٥- العى، يوسف: الدولة الأموية والأحداث التى سبقتها ومهدت لها، ابتداء من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
- ٦- وليد الأعظمى: السيف اليمانى فى نحر الأصفهانى صاحب الأغانى، ط٣، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.

ج. الرسائل الجامعية:

- ١- مظهر أحمد: عمر بن أبى ربيعة فى الميزان النقدى، رسالة دكتوراه من جامعة تشرين فى سوريا، مصفوفة على الآلة الكاتبة.
- ٢- وليد محمود أبو ندى: أعشى همدان حياته وشعره، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

